

بحار الأنوار

[20] عليه وآله وأبو بكر وعمر - واستعمل الفاسق على كتاب الله الوليد بن عقبة، وسلط خالد بن عرفطة العذري (1) على كتاب الله يمزق ويحرق، فقلت: كل هذا قد علمت ولا أرى قتله يومي هذا، وأوشك سقائه أن يخرج المخضربته، فأقرا بما قلت. وأما قولكما: إنكما تطلبان بدم عثمان فهذان ابناه عمرو (2) وسعيد فخلوا عنهما يطلبان دم أبيهما، متى كانت أسد وتيم أولياء بني أمية؟ ! فانقطعا عند ذلك. فقام عمران بن حصين الخزاعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو الذي جاءت عنه (3) الأحاديث - وقال: يا هذان لا تخرجان (4) ببيعتهما من طاعة علي، ولا تحملانا على نقض بيعته، فإننا لله رضا، أما وسعتكما بيوتكما حتى أتيتما بأمة المؤمنين؟ ! فالعجب لاختلافها إياكما، ومسيرها معكما، فكفا عنا أنفسكما، وارجعا من حيث جئتما، فلسنا عبيد من غلب، ولا أول من سبق، فهما به ثم كفا عنه، وكانت عائشة قد شكت في مسيرها وتعاطمت (5) القتال، فدعت كاتبها عبيد الله بن كعب النميري فقالت: اكتب، من عائشة بنت أبي بكر إلى علي بن أبي طالب فقال هذا أمر لا يجري به القلم، قالت: ولم؟ ! قال: لان علي بن أبي طالب في الاسلام أول، وله بذلك البدء في الكتاب. فقالت: اكتب، إلى علي بن أبي طالب من عائشة بنت أبي بكر، أما بعد: فإنني لست أجهل قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا قدمك في الاسلام، ولا غناك من رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنما خرجت مصلحة بين بيني لا أريد حريك إن كفت عن هذين الرجلين.. في كلام لها كثير، فلم أجبها بحرف، وأخرت جوابها لقتالها، فلما قضى الله لي الحسن سرى إلى الكوفة واستخلف عبد الله بن عباس على _____ (1) في (ك): الغدري. (2) في (ك): نسخة: عمر - بدون واو. (3) في المصدر: فيه، بدلا من: عنه. (4) في الكشف المحجج: لا تخرجانا.. وهو الظاهر. (5) في (ك): جاءت نسخة هي في المصدر: تعاضمها.